جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعي

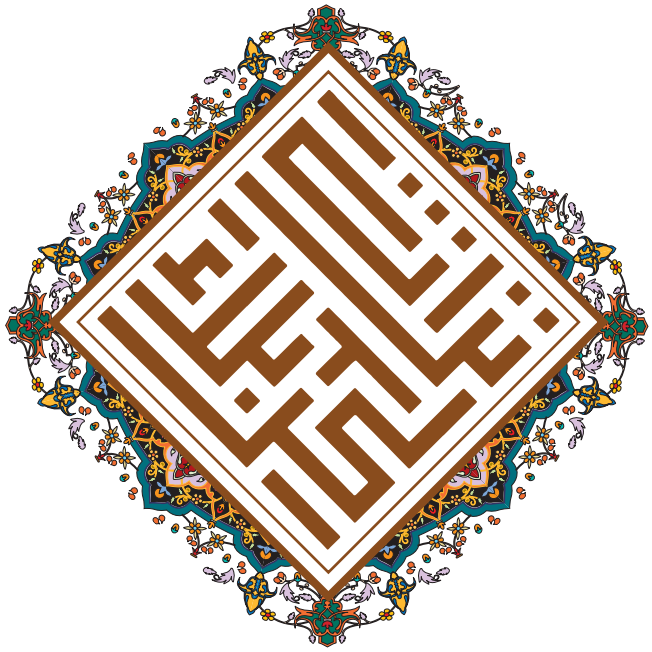

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة السابعة/ المجلَّد السابع/ العددان الثالث والرابع (٢٥-٢٦)

شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/ كانون الأول ٢٠٢٠م

صِلات أعلام الكاظمية المقدّسة
بكربلاء المقدّسة
دراسة في نماذج مختارة
في
القرون الثلاثة الأخيرة

Relations of the Well-Known Figures of Kadhimyya with Karbala: A Study of Selected Subjects in the Last Three Centuries.

المهندس عبد الكريم الدباغ

By: Eng. Abdul-Kareem Al-Dabagh.

السنة السابعة/المجلد السابع/العدد الثالث والرابع (٢٥-٢٦)
شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/كانون الأول ٢٠٢٠م

الملخص

لا تخفى أهمية مكانة وعراقة مدينتي كربلاء والكاظميّة المقدّستين، ومدى التشابه بينهما في كثير من التفاصيل، مما أوجد صلات كبيرة وعميقة بينهما. ومن أهم أوجه التشابه بينهما تشرّفهما بضم أجساد أئمة آل البيت الأطهار. ففي كربلاء المقدّسة قبر الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وثلة من أهل بيته وأصحابه الميامين، وأبرزهم أخوه العبّاس بن عليّ، وولده عليّ الأكبر عليهما السلام. وضمّت الكاظميّة قبرَي الإمامين الكاظمين الجوادين، موسى بن جعفر ومحمّد بن علي الجواد عليهما السلام.

وممّا يدلّل على تلك الصلات القويّة، النتاج الفكري لأعلام المدينتين، والوشائج والصلات المختلفة التي تربطهما، ومنها: الصلات العلميّة والأدبيّة والجهاديّة والسياسيّة، بل صلات إدارية أيضًا. وكلّ هذا -وغيره- ممّا يضاف إلى التراث الكربلائي الثر.

الكلمات المفتاحية: أعلام الكاظميّة، الصِلات العلمية، الكاظميّة وكربلاء.

Abstract

It is beyond dispute that both Karbala and Kadhimyya cities are co-related essentially through many strong facets of similarity: enclosing the revered bodies of Ahlul-Bayt, (Imam Al-Hussein, Imam Al-Abbas, Ali Al Akbar, Imam Musa ibn Ja'far, Imam Muhammad ibn Al- Al-Jawad).

As a mark for this co-relation, consider the conceptual heritage of the figures of the two cities, the mutual bonds of the two seen in scientific, literary, political, administrative, and jihad ties, and other aspects that enrich Karbala heritage.

Key Words: Figures of Kadhimyya, Scientific relations, Kadhimyya and Karbala.

السنة السابعة/المجلد السابع/العددان الثالث والرابع (٢٥-٢٦)
شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/كانون الأول ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يتناول هذا البحث بيان صلات أعلام الكاظميّة بكربلاء، خلال القرون الثلاثة الأخيرة، وما أثمرت من نتاج فكري، وأعمال كان لها تأثير مباشر أو غير مباشر، على كربلاء خاصة، وعلى العراق عامة، في بعض الأحيان.

سيقسم البحث على مباحث أربعة، تتضمن – فيما تتضمن– هجرة بعض الكاظميين للدراسة في كربلاء، وتحمل طرق رواية الأحاديث عن أساتذتهم، التي تعرف بـ(الإجازات)، واهتمامهم بالكتابة والتأليف عن كربلاء وأعلامها، في جوانب متعدّدة، علميّة وأدبية وتاريخية ورجالية وعمرانيّة وغيرها.

وسيرد في البحث الدور السياسي الذي أدّاه عدد من أعلام الكاظميّة، للإصلاح بين الحكومة العثمانية وأهالي كربلاء، بعد حدوث بعض الفتن، والمساعدة في إنهائها. كما يعرّج البحث على النشاط الذي قام به علماء الكاظمية في كربلاء، قبل قيام ثورة العراق الكبرى سنة ١٩٢٠م، والتهيئة لها، بقيادة المرجع الديني الشيخ محمّد تقي الشيرازي. وبعض التفاصيل عن حضور وفد من الكاظميين إلى كربلاء، لإستقبال الأمير فيصل بن الحسين، قبل تنصيبه ملكًا على العراق.

وسيفرد الباحث مبحثًا، يتناول ذكر بعض الكاظميين الذين تولوا مناصب إدارية وقضائية في كربلاء، وأهم الأعمال العمرانية والخدمية والثقافية والاجتماعية، التي قاموا بها، وخصوصًا ما يتعلّق بالعتبات المقدّسة في كربلاء والنجف، يوم كان النجف قضاء تابعًا للواء كربلاء.

المبحث الأوّل

الصلات العلميّة

تحظى مدينة كربلاء بأهميّة بالغة في نفوس المسلمين، ففضلًا عن كونها مدينة مقدّسة، ثوى فيها سيّد شباب أهل الجنّة، وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله، الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، وأهل بيته وأصحابه، فهي تعدّ من الحواضر العلميّة، ومركزًا من مراكز العلم للشيعة، على مرّ التاريخ؛ كالكوفة والنجف، والحلّة وبغداد، والكاظميّة وسامراء، وحلب، وجبل عامل، وبلاد إيران، والبحرين (بمدنها القديمة والحديثة)، وغيرها.

وقد إزدهرت فيها الحياة العلميّة، بمختلف جوانبها، ومرّت بعصور ذهبيّة، زها العلم فيها، وصارت مجمعًا لأهل العلم. ومن تلك العصور: أيّام الإمام العلامة ابن الخازن (توفي ٧٩٣هـ)، الذي كتب له الشهيد الأوّل الإجازة المفصّلة، واستمرّ العلم فيها إلى أيّام شريف العلماء (توفي ١٢٤٥هـ). كما قال العلّامة السيّد حسن الصدر في كتابه تكملة أمل الآمل[١].

قصد طلّاب العلوم، والمشتغلون بالتحصيل العلمي، والتدريس والتأليف، مدينة كربلاء المقدّسة، لتوافر جميع المقوّمات العلميّة فيها، ولأنّ الطالب يكتفي في تحصيله فيها عمّا سواها، ليبلغ أعلى المراتب العلميّة.

التدريس والتلمذة

لوجود حركة علميّة مزدهرة في مدينة كربلاء المقدّسة، فقد هاجر إليها مجموعة من الأساتذة والطلبة الكاظميين، وأقاموا فيها. وفيما يأتي ذكر بعضهم بصورة موجزة، مع نبذة بسيطة فيما يتعلّق بأحوالهم في كربلاء، بما يناسب

البحث، وسيكون ترتيبهم على وفق تواريخ وفياتهم.

١ . الميرزا محمد ابن الميرزا محمد باقر السلماسيّ (توفي ١٢١٩ هـ):

ولد في سلماس، ثم سافر إلى العراق للزيارة والاستزادة، فتلمذ على الوحيد البهبهاني. وآثر الإقامة في الكاظميّة، فما زالت محط رحله، ومسكن أهله.

بنى مدرسة علميّة في كربلاء، وهي المشهورة بمدرسة حسن خان، وكانت في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الإمام الحسين عليه السلام. وقد أوقف عليها بانيها دكاكين وخانات وحوانيت في كربلاء وفي إيران، وكانت المدرسة مؤثثة بجميع ما يحتاج إليه طالب العلم، من كتب وفرش وأوانٍ وغيرها. توفي في الكاظميّة سنة ١٢١٩ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف[٢].

٢ . السيّد محسن الأعرجيّ الكاظميّ(توفي ١٢٢٧ هـ):

ولد في بغداد سنة ١١٣٠ هـ، وهاجر إلى النجف وهو في الأربعين من عمره، ودرس على السيّد مهدي بحر العلوم. كما تتلمذ في كربلاء على الآغا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهانيّ. توفي في الكاظميّة سنة ١٢٢٧ هـ، ودفن بها[٣].

٣. الشيخ سليمان بن معتوق العامليّ الكاظميّ(توفي ١٢٢٧ هـ):

ولد في بلاد جبل عامل، ودرس على علمائها، وفرّ من ظلم الجزار سنة ١١٩٧ هـ، وسكن بلد الكاظمين. سافر إلى كربلاء، وحضر على الشيخ يوسف البحراني، وتحمّل منه رواية كلّ طرقه في الرواية. توفي في الكاظميّة سنة ١٢٢٧ هـ، ودفن بها[٤].

٤ . الشيخ أسد الله التستري الكاظميّ(توفي ١٢٣٤ هـ):

ولد في كربلاء سنة ١١٨٦ هـ، وبها نشأ وتعلّم. ثم استقر به المطاف في بلدة

الكاظمين، وأصبحت دار مقامه، ونشاطه العلمي. حتّى توفي فيها سنة ١٢٣٤ هـ، ودفن في النجف الأشرف[٥].

٥. السيّد محمد ابن السيّد محسن الأعرجيّ (توفي نحو ١٢٣٨ هـ):

وصفه السيّد حسن الصدر في التكملة، فقال: "الحبر العلّامة عين الأماثل، جمال السالكين، ومنار القاصدين، سيّد العلماء الكاملين، أسوة الفقهاء الراسخين، ذخر الشريعة، وفخر الشيعة.. إلخ". ونقل ما يأتي عن وفاته، فقال:

«حدثني الشيخ جواد ابن الشيخ محمد رضا الكاظميّ، وكان رجلًا صالحًا أدركته مناهز التسعين، قال: إنّي كنت بخدمة السيّد محمد في تلك السفرة أخذني هو معه. فلما وصلنا كربلاء، زاره السيّد الربّاني، أخوه في المذاق السيّد المتبحر، السيّد مهدي ابن المير سيد علي صاحب الرياض، في ليلة ورود السيّد محمد، فتسارّا طويلًا، ثم خرج وجاء عند طلوع الفجر أيضًا، فرأيت السيّد محمد يسارّه أيضًا، وظهر لي أنّه في أمر مهم قد دهم السيّد محمد. فقلت ما الذي أراه منك وأنت بهذا الاضطراب؟ وما الحادث؟ فأعرض عني ولم يتكلم، فعاودته في ذلك مرارًا، وأخذت في الإلحاح، فقال لي إني جئت لأموت ولا رجعة لي معك إلى بلد الكاظمين، وقد قرب موتي في هذه الأيام، وأنا أُوصي السيّد مهدي بأمور تتعلق بتجهيزي ودفني، وأمّا أنت فارجع إلى بلدك، وقل لابنتي العلوية آسية، أن تدفع أمانة فلان لصاحبها. قال: فما مضت أيام إلا وقد مات، قدس سره».

وكان من أسراره أنّه عين للسيد مهدي موضع دفنه. قال له ارفع الصخرة التي عند عتبة الباب الثاني للحرم المقدس مما يلي الشهداء، فإذا رفعتم الصخرة وحفرتم، يظهر لكم مكان مثل السرداب ينفذ إلى داخل الحرم، فادفني فيه. وكان كما قال[٦].

٦. السيّد حسن ابن السيّد محمد ابن السيّد جعفر الأعرجيّ (توفي ١٢٦٧ هـ):

تتلمذ على والده في الكاظميّة، ثم هاجر إلى كربلاء، وحضر على أعلامها. توفي في الكاظميّة سنة ١٢٦٧ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف[٧].

٧. الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير (توفي ١٣٠٨ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٢٢٠ هـ، وقرأ أوليّات علومه على أفاضل الكاظميّة، وتلمذ في النجف على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. ثم رجع إلى كربلاء، فوجد فيها لفيفًا من العلماء يتردّدون على العلّامة الشيخ صاحب الفصول، والعلّامة شريف العلماء. فتوقف هناك، متلمّذًا عليهما. توفي في الكاظميّة سنة ١٣٠٨ هـ، ودفن في النجف الأشرف[٨].

٨. السيّد إسماعيل ابن السيّد صدر الدين العامليّ (توفي ١٣٣٨ هـ):

ولد في أصفهان سنة ١٢٥٨ هـ، وهاجر إلى النجف سنة ١٢٨١ هـ، وتلمذ فيها، ثمّ انتقل إلى سامراء، وكان من أعاظم تلاميذ الميرزا المجدد الشيرازيّ، وأحد الأقطاب الثلاثة الذين أوكل إليهم التدريس في سامراء. هاجر من سامراء سنة ١٣١٤ هـ، بعد وفاة الميرزا الشيرازيّ، واستوطن كربلاء، وهاجر معه الأكابر من العلماء. فزاد نشاط الحركة العلميّة في كربلاء بمختلف صورها، بوصول هذا الجمع من العلماء إليها. وقد تخرّج الكثير على السيّد الصدر، من كربلاء، ومن مدن إسلاميّة عدّة. توفي في الكاظميّة سنة ١٣٣٨ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف[٩].

٩. الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين (توفي ١٣٥١ هـ):

ولد سنة ١٢٧٧ هـ، وتلمذ في الكاظميّة على أعلامها، وتلمذ كذلك على

السيّد إسماعيل الصدر الكبير، فتخرج عليه في سامراء والكاظمية وكربلاء، فقهًا وأصولًا، وله منه إجازة اجتهاد. توفي في الكاظميّة سنة ١٣٥١ هـ، ودفن في النجف الأشرف[١٠].

١٠ . السيّد محمد ابن السيّد محمد صادق الموسويّ الكاظميّ(توفي ١٣٥٥ هـ):

ولد في أصفهان سنة ١٢٧٣ هـ، وتعلم فيها، ثم انتقل إلى العراق، فنزل أرض كربلاء سنة ١٣٠٤ هـ، وحضر مجالس العلم فيها، وتلمذ على الشيخ زين العابدين المازندرانيّ، والسيّد أبي القاسم ابن السيّد حسن آل صاحب الرياض الطباطبائيّ وغيرهما، ويروي عنهما. كما يروي عن عمّيه السيّدين محمد هاشم (صاحب أصول آل الرسول) ومحمد باقر (صاحب روضات الجنات). وبعد وفاة أستاذه المازندرانيّ، هاجر إلى الكاظميّة، قاصدًا القفول إلى مسقط رأسه. فالتمس منه أهلها المقام في بلدهم، فأقام فيها، حتّى توفي سنة ١٣٥٥ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف[١١].

١١ . السيّد حيدر ابن السيّد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٥٦ هـ):

ولد في سامراء سنة ١٣٠٩ هـ، ثمّ هاجر مع والده إلى كربلاء سنة١٣١٤ هـ، فنشأ فيها، وتعلّم المبادئ، وقرأ مقدمات العلوم على لفيف من الأفاضل، وحضر على والده، وكان عمدة تخرّجه عليه. وتتلمذ كذلك على السيّد حسين الفشاركي، والشيخ عبد الكريم اليزديّ الحائريّ – أيام تشرفهما بكربلاء–. توفي في الكاظميّة سنة ١٣٥٦ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف[١٢].

١٢ . السيّد محمّد مهدي ابن السيّد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٥٨ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٢٩٦ هـ، ودرس في سامراء حيث كان والده فيها،

ثمّ هاجر إلى النجف فلازم أعلامها، وصار ممن يشار إليه. فرجع سنة ١٣٢٤ هـ إلى أبيه، وقد أحرز من نفسه ملكة الاجتهاد. وكان أبوه قد استوطن كربلاء مع ثلة من أعلام حوزته، فدرّس فيها. ثمّ عاد إلى الكاظميّة، حتّى توفي فيها سنة ١٣٥٨ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف[١٣].

١٣ . الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين (توفي ١٣٧٠ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٢٩٧ هـ، درس الأوليات والمقدمات على فضلاء بلدته، وحضر الفقه والأصول خارجًا على السيّد إسماعيل الصدر. وكان قد صاهره، ولازم الحضور عليه في الكاظميّة وكربلاء، ويعد من خريجي حوزته. وقد شهد له بالاجتهاد أواخر سنة ١٣١٧ هـ. ثم عاد من كربلاء إلى الكاظميّة سنة ١٣٢٦ هـ، وله شهرة علمية قوية، فانكب عليه طلبتها آخذين عنه، ومتتلمذين عليه. توفي في الكوفة سنة ١٣٧٠ هـ، ودفن في النجف الأشرف[١٤].

١٤ . السيّد صدر الدين ابن السيّد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٧٣ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٢٩٩ هـ، ودرس في سامراء، ثمّ سافر مع أبيه إلى كربلاء المقدّسة، ودرس فيها عنده، وعند أساتذتها المعروفين، زمنًا غير قصير. توفي في قم المقدّسة سنة ١٣٧٣ هـ، ودفن بجوار السيّدة المعصومة[١٥].

١٥ . السيّد محمد مهدي ابن السيّد محمد الموسويّ الكاظميّ(توفي ١٣٩١ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٣١٩ هـ، ودرس فيها. ثم ذهب إلى كربلاء، وحضر بها دروس السيّد هادي الخراساني. ثم أقام في النجف أكثر من عشر سنين، ثمّ عاد إلى الكاظميّة قبل سنة ١٣٥٥ هـ، وتوفي فيها سنة ١٣٩١ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف[١٦].

١٦ . السيّد أبو الحسن ابن السيّد محمد مهدي ابن السيّد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٩٨ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٣٢٠ هـ، قرأ على فضلاء الطلاب في كربلاء والنجف، وعمدة تلمذته في كربلاء، أيّام إقامة أبيه العلّامة السيّد محمد مهدي، وجده آية الله السيّد إسماعيل الصدر، هناك. توفي في أصفهان سنة ١٣٩٨ هـ، ودفن في النجف الأشرف[١٧].

المؤلّفات

اهتم أعلام الكاظميّة بمدينة كربلاء المقدّسة، في الجوانب كافّة، وتجد ذلك مبثوثًا في نتاجهم الفكري. أمّا في المجال الأدبي والشعري، فسيأتي الكلام عنه، وأما المؤلّفات والتحقيقات في المجالات الأخرى فعديدة، نذكر أهمّها:

١ . نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تأليف العلّامة السيّد حسن الصدر[١٨]، وقد طبع طبعات عدّة، الثانية منها في كربلاء سنة ١٩٦٥ م، بـ (٨٤) صفحة.

وهو كتاب عن مشهدي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف، وولده الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. وما يتعلّق بمشهد الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك مشهد أخيه العبّاس، فقد تطرّق السيّد الصدر إلى العمارة في زمن بني أميّة، وما طرأ عليه أيّام العباسيين، وكذلك الدور والمجاورين. ثمّ نقل ما كان عليه المشهد والمدينة في القرون التي تلت ذلك. وبيّن أوائل الأشراف الحسينيين الذين جاوروا الحائر المقدّس. وكذلك ذكر مواضع قبور عدد من أعلام بني هاشم، ومواضع قبور بعض العلماء الأجلّة في كربلاء.

٢. نهضة الحسين، تأليف العلّامة السيّد هبة الدين الشهرستاني[١٩]، وقد تعددت طبعاته، وكانت الطبعة الخامسة في بغداد سنة ١٩٦٩ م. وكذلك طُبعت ترجمته الفارسية والهندية والإنكليزية.

ابتدأ الكتاب بخلافة يزيد وخلاف الحسين له، ومبادئ قضيّة الحسين، وعوامل النهضة، والوقائع التي سبقت الثورة، ومصرع الإمام ومقتله، وما جرى بعده، وآثار الحركة الحسينية، ومحرّم وتاريخ العزاء الحسيني، وغيرها من المواضيع في هذا الباب.

٣. الحسين في طريقه إلى الشهادة، تأليف الخطيب السيّد علي الهاشمي[٢٠]، وقد طبع في بغداد سنة ١٩٥٨ م، بـ (٢٥٦) صفحة.

وهو كتاب تنوّعت مواضيعه بين؛ التاريخ، والجغرافية، والأدب، والتراجم. وذكر فيه أسماء المنازل، التي مرّ بها الإمام الحسين عليه السلام، في طريقه من مكّة إلى كربلاء، وأسماء آل أبي طالب، وأسماء أنصار الحسين عليه السلام، الذين اشتركوا في معركة الطف الخالدة.

وقام السيّد علي الهاشمي - أيضًا- بتحقيق كتاب الدرة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية، تأليف حسين البراقي النجفي. وقد طبع في النجف سنة ١٩٧٠، بـ (٨٧) صفحة.

٤. الإمام الحسين بن علي عليه السلام، تأليف الشيخ محمّد حسن آل ياسين[٢١]، وقد طبع طبعات عدّة، آخرها ضمن موسوعته (موسوعة العلّامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين/المجلّد الثالث: ٢٣٩ - ٣٧٠) سنة ٢٠١٢ م.

وكان منهج الشيخ آل ياسين فيه، كمنهجه في كتاباته الأخرى، في سيرة

الأئمة الاثني عشر عليهم السلام. إذ بدأ أوّلًا ببحث عن الإمام الحسين عليه السلام بين ولادته وإمامته، ونشأته تحت كنف جدّه صلى الله عليه وآله وأبويه عليهما السلام. ثم انتقل إلى إمامته، والنصوص الواردة فيها، وتصدّيه لها. وختم كتابه بثورته عليه السلام، والظروف التي أحاطت بها، ويوم عاشوراء، وما جرى بعده من أحداث السبي.

٥. كربلاء في المراجع العربيّة، تأليف الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ[٢٢]، مطبوع في بغداد سنة ١٩٧٠م، في موسوعة العتبات المقدّسة/قسم كربلاء: ٨/ ٧٥-١٦١.

وقد تضمّن: كربلاء في الحديث الشريف. وكربلاء في التواريخ، من كتب مهمة كالمنتظم، والكامل في التاريخ، والحوادث الجامعة، وكذلك غارات الوهابية على كربلاء. وكربلاء في الجغرافيا. وكربلاء في الرحلات. وكربلاء في الأدلّة. وكربلاء في التاريخ الحديث.

وأكتفي بذكر هذا العدد من الكتب المؤلّفة كنماذج، وإلّا فهناك الكثير، (مثلًا): كتاب نظرة دامعة حول مظاهر عاشوراء، للعلّامة الشيخ مرتضى آل ياسين، مطبوع. وكتاب الشيعة والافتجاع يوم الطف، للعلّامة الشيخ محمّد الخالصيّ، مطبوع. وكتاب مأتم الحسين عليه السلام، للسيّد محمد طاهر الموسويّ، مطبوع. وكتاب مقتل سيّد الأوصياء وسيّد الشهداء للشيخ عبد المنعم الكاظميّ، مطبوع. وكتاب تراجيديا كربلاء، للدكتور السيّد إبراهيم الحيدريّ، مطبوع. ورسالة للعلّامة السيّد محمد مهدي الموسويّ الكاظميّ، في الجواب عن مسألة عويصة في الحج، ابتلى بها بعض الطلاب من أهالي كربلاء، وغيرها.

الإجازات

لا تخفى أهمية الإجازات من الناحية العلميّة، وخصوصًا الإجازات التي

ينصّ فيها أصحابها على بلوغ من تتلمذ عليه، إلى المراتب العلميّة العليا، وتسمّى بـ (إجازة الاجتهاد).

وهناك أنواع أخرى من الإجازات، من بينها (إجازة الرواية)، وكانت طريقة تحمّل الرواية ونقلها، والحفاظ على وثاقتها، من طرق المحافظة على سلامة المرويات، خصوصًا في عصر لم تكن فيه وسائل نشر المؤلّفات وطباعتها معروفة، بالشكل الذي هي عليه الآن. فتتم حينئذ المحافظة على تسالم المؤلّفات جيلًا بعد جيل، بإجازة مؤلّفيها مباشرة لتلامذتهم، أو ممن قرأ عليهم، إجازة تؤهلهم لنقل محتويات هذه المؤلّفات، والتأكد من نسبة الرسائل والأصول، والأسانيد إلى مؤلّفيها أو قائليها، أو ممّن يروي عنهم مباشرة.

ونظرًا للصلات الوثيقة بين أعلام المدينتين المقدّستين، من حيث التدريس، والتلمذة، والزمالة في الدراسة، والسكن في مدرسة واحدة، والمجاورة، وغيرها. لذا نجد كثير من الإجازات العلميّة والروائية وغيرهما، بينهم.

ولكثرة هذه الإجازات وصعوبة حصرها من جهة، ولكي لا أتوسّع في هذا البحث كثيرًا، سأذكر بعض إجازات الرواية، ومكانها وتاريخها إن أمكن ذلك.

١. إجازة الآغا محمد باقر بن محمّد أكمل البهبهانيّ (توفي ١٢٠٦ هـ)، للشيخ أسد الله الكاظميّ(توفي ١٢٣٤ هـ)، في كربلاء[٢٣].

٢. إجازة الميرزا محمّد مهدي الشهرستانيّ الحائريّ (توفي ١٢١٥ هـ)، للشيخ أسد الله الكاظميّ(توفي ١٢٣٤ هـ)[٢٤].

٣. إجازة المير السيّد علي الطباطبائيّ (توفي ١٢٣١ هـ)، للشيخ أسد الله الكاظميّ(توفي ١٢٣٤ هـ). تاريخها سنة ١٢١١ هـ، في كربلاء[٢٥].

٤. إجازة السيد عبد الله شبّر (توفي ١٢٤٢ هـ)، للسيد كاظم بن قاسم الحسينيّ، الرشتيّ، الحائريّ (ت ١٢٥٩ هـ)[٢٦].

٥. إجازة السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين ابن السيّد محمّد ابن المير السيّد علي الطباطبائيّ (توفي ١٢٩٢ هـ)، للشيخ محمّد بن عبد الوهاب الهمدانيّ الكاظميّ(توفي ١٣٠٥ هـ). تاريخها سنة ١٢٨١ هـ، في كربلاء[٢٧].

٦. إجازة الشيخ محمّد حسين الأردكانيّ الحائريّ (توفي ١٣٠٢ هـ)، للشيخ محمّد بن عبد الوهاب الهمدانيّ الكاظميّ(توفي ١٣٠٥ هـ). تاريخها سنة ١٢٨٢ هـ، في كربلاء[٢٨].

٧. إجازة الشيخ محمّد حسن آل ياسين (توفي ١٣٠٨ هـ)، للميرزا جعفر بن ميرزا علي نقي الطباطبائيّ الحائريّ (توفي ١٣٢٠ هـ)[٢٩].

٨. إجازة الشيخ زين العابدين المازندرانيّ الحائريّ (توفي ١٣٠٩ هـ)، للسيّد محمّد ابن السيّد محمد صادق الموسويّ الكاظميّ(توفي ١٣٥٥ هـ)[٣٠].

٩. إجازة الشيخ زين العابدين المازندرانيّ الحائريّ (توفي ١٣٠٩ هـ)، للسيّد محمّد بن السيّد أحمد الحيدريّ الكاظميّ(توفي ١٣١٥ هـ). تاريخها سنة ١٣٠٩ هـ[٣١].

١٠. إجازة السيّد ميرزا هادي ابن السيّد علي البجستانيّ الحائريّ (توفي ١٣٦٨ هـ)، للسيّد محمد مهدي الموسويّ الكاظميّ، (توفي ١٣٩١ هـ)[٣٢].

١١. إجازة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ (توفي ١٣٨٦ هـ)، للسيّد محمد حسين الجلالّي (حفظه الله). تاريخها سنة ١٣٨٢ هـ، في بغداد[٣٣].

١٢. إجازة السيّد محمد مهدي الموسويّ الكاظميّ(توفي ١٣٩١ هـ)، للسيّد محمد حسين الجلالّي (حفظه الله). تاريخها سنة ١٣٨٣ هـ، في الكاظميّة، اسمها

الدرر الغوالي في الإجازة لسيّدنا الجلالي[٣٤].

١٣ . إجازة الشيخ محمد صالح الحائري بن فضل الله الحائريّ المازندرانيّ (توفي ١٣٩١ هـ)، للدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠ هـ). تاريخها سنة ١٣٧٥ هـ، في سمنان[٣٥].

١٤ . إجازة السيّد محمد حسين الجلالّي (حفظه الله)، للدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠ هـ). تاريخها سنة ١٣٨٩ هـ، في النجف[٣٦].

١٥ . إجازة الدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠ هـ)، للسيّد محمد حسين الجلالّي (حفظه الله)، تاريخها سنة ١٣٨٩ هـ[٣٧].

١٦ . إجازة السيّد محمد حسين الجلالّي (حفظه الله)، لعبد الكريم الدباغ (كاتب هذا البحث). تاريخها سنة ١٤٣٢ هـ، في شيكاغو/الولايات المتحدة الأمريكيّة[٣٨]. سمّاها السيّد المجيز (البلاغ في إجازة الدبّاغ)

المبحث الثاني

الصلات الأدبيّة

أنجبت المدينتان المقدّستان (كربلاء والكاظميّة) الكثير من الأدباء والشعراء والكتّاب، ربطت بينهما (وما تزال) صلات قويّة. وأهم موضوع تناوله الأدب الكاظميّ، هو استشهاد الإمام الحسين وملحمة الطف الخالدة، بل يعدّ هذا الموضوع، قطب الرحى الذي دارت وتدور عليه؛ المقالات والمحاضرات والكلمات والخطب والقصائد الشعريّة وما إلى ذلك. وسوف لا أتعرّض إلى موضوع المنبر الحسينيّ، لأنّه يحتاج إلى بحوث مستقلّة، أشرت إلى بعضها في كتابي (خطباء كاظميّون)، المطبوع.

والنتاج الأدبي الكاظميّ، بكلّ أشكاله وألوانه، زاخر، فإنّ: «حركة الحسين، هي حركة كلّ عصر، وكلّ جيل، وكلّ فرد في أرض الله الواسعة. وصوتها هو صوت كل ضمير حي، وسوطها هو سوط التوى ويلتوي على رقاب وأكتاف كلّ حكّام الجور، الذين استعبدوا الإنسان، ولم يرحموه. إنّه الحسين الراية والقلم والسيف في يد كلّ حر»[٣٩].

وعلى الرغم من كلّ ما كتب ونظم في الإمام الحسين عليه السلام، فيجب الاعتراف بأنّه وقضيته، أكبر وأكبر من ذلك، ويبقى السؤال الملحّ: ماذا يستطيع أن يقول الإنسان في الإمام عليه السلام. قال الشاعر الكبير السيّد طالب الحيدريّ – الكاظميّ– (حفظه الله)[٤٠]:

ماذا أقولُ وبعضُ القولِ ليسَ له ... معنىً إذا لم يكنْ وحيًا وتنزيلا؟

ماذا أقولُ وقد قالتْ دماؤكَ ما ... فيه الكفايةُ إجمالًا وتفصيلا؟

وفضلًا عمّا ذكر آنفًا، فإنّ أغراضًا أدبية أخرى، تجسّدت فيها الصلات بين الأعلام، ومنها: المديح والتهاني والرثاء والتقاريظ..الخ.

النثر

أمّا في جانب النثر، فإنّ المقالات والمحاضرات والكلمات والخطب (مثلًا)، التي كتبت وقيلت في الإمام الحسين عليه السلام، وثورته العظيمة، قد بلغت من الكثرة بحيث يصعب إحصاؤها. وهي منتشرة في بطون الكتب والموسوعات، ومبثوثة في المجلات والدوريّات والجرائد، ومدوّنة في الوثائق والإصدارات.

ويمكن الإشارة إلى أسماء بعض الأدباء الكاظميين، ونتاجهم في هذا الصدد (المنشور فقط)، من باب الاستشهاد والتدليل، لا من باب الاستقصاء.

١. الذكرى الخالدة، المحامي محمد عبد الحسين الحسنيّ (توفي ١٣٧١ هـ). نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ٧٧-٨٢. وأخرى بعنوان الحسين مدرسة، نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٩٥-١٩٧.

٢. ثورة الحسين، الأستاذ الدكتور عز الدين آل ياسين (توفي ١٣٧٣ هـ). نشرت في مجلة الغريّ/العدد ٩، ١٠، ١١، السنة الخامسة - صفر ١٣٦٣ هـ، شباط ١٩٤٤م، ص ٤٣٨- ٤٤٠. وفي كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٠٦-١١٠. وأخرى بعنوان الحسين قدوة المصلحين، نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ٢٢٨-٢٣٢.

٣. ذكرى عاشوراء، العلّامة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ (توفي ١٣٨٦ هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين: ١٥-١٨.

٤. الحسين السياسي، السيّد صدر الدين شرف الدين (توفي ١٣٩٠ هـ). نشرت في

كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٦٢-١٦٩.

٥. الحسين أوّل من سنّ شريعة الإباء، العلّامة السيّد حسن ابن السيّد أحمد الحيدريّ (توفي ١٤٠٦هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٦١-٦٣.

٦. ذكرى الفضيلة والشهامة، الأستاذ الدكتور صادق مهدي السعيد (توفي ١٤١٠هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٩٥-٩٨.

٧. لماذا نحتفل بذكرى الحسين، الأستاذ الدكتور علي الوردي (توفي ١٤١٦هـ). نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٥٢-١٥٨.

٨. ذكرى فاجعة ريحانة الرسول، السيّد عبد الصاحب ابن السيّد هادي الحيدريّ (توفي ١٤١٨هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٥٣-٥٦.

٩. نهضة الحسين وأثرها في الإسلام، الأستاذ الدكتور محمّد علي ابن الشيخ راضي آل ياسين (توفي ١٤٢٤هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٤٣-٤٧.

١٠. الجوانب الفكريّة في حياة الإمام الحسين عليه السلام، محاضرة للأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، في ندوة مكتبة الجوادين العامة (الشهريّة)، يوم الخميس ١/ ١/ ٢٠٠٩م.

الشعر

أما الشعر، وما قاله الشعراء الكاظميّون، في الإمام الحسين عليه السلام وكربلاء، فقد احتلّ مرتبة الصدارة بين الأغراض الشعريّة. ولبعضهم ديوان مستقل،

جمع فيه شعره الذي نظمه في الإمام الحسين وكربلاء. ومنها:

١. ديوان رواية الطف، الشيخ محمد رضا الخالصيّ (توفي ١٣٧٤ هـ)، طبع بالنجف سنة ١٣٧٤ هـ.

٢. الديوان في أهل البيت (معظمه في الإمام الحسين عليه السلام)، الشيخ كاظم آل نوح (توفي ١٣٧٩ هـ)، طبع ببغداد سنة ١٣٧٥ هـ.

٣. ديوان المدامع الحمراء على مصارع الشهداء، الشيخ حسن آل أسد الله الكاظميّ(توفي ١٤١٨ هـ)، طبع ببغداد سنة ١٤٢٩ هـ.

٤. ديوان الحسين الخالد، السيّد محمد ابن السيّد علي نقي الحيدريّ، بغداد (توفي ١٤٢١ هـ)، طبع ببغداد سنة ١٣٧٣ هـ.

٥. أبطال الشهادة على رمال كربلاء المقدّسة، فاضل خضير الصفار (توفي ١٤٢٩ هـ)، طبع ببغداد سنة ١٣٨٩ هـ.

٦. معلقة الثريا وكربلاء، الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠ هـ)، طبعت في موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢/ ٢٤٠-٢٥١.

٧. ديوان ملحمة كربلاء (من سلسلة: من وحي آل الوحي)، السيّد طالب الحيدريّ (حفظه الله)، طبع ببغداد سنة ١٤٢٩ هـ.

٨. طف الحسين مكارم ومناهج وعطاء، عبد الحميد صادق المنشئ (حفظه الله)، طبع ببيروت سنة ١٤٢٧ هـ.

٩. أرجوزة للعلّامة الشيخ محمّد حسن كبّة (توفي ١٣٣٦ هـ)، يصف فيها إحدى زياراته لكربلاء على طريق ماء الفرات في سنة ١٣٠١ هـ.

ولا تخلو الدواوين الشعريّة للشعراء الكاظميين، من قصيدة أو أكثر (في الغالب)، في هذا المجال. ولمعرفة بعض ما قيل من الشعر الكاظميّ، تراجع موسوعة الشعراء الكاظميين، من تأليف كاتب هذا البحث. وفيما يأتي بعض النصوص الشعريّة:

قال العلّامة السيّد محسن الأعرجيّ (توفي ١٢٢٧ هـ)، في مطلع قصيدة يرثي بها جدّه الحسين[٤١]:

دموع بدا فوق الخدود خدودها ... ونار غدا بين الضلوع وقودها
أتملك سادات الأنام عبيدها ... وتخضع في أسر الكلاب أُسودها

وللشيخ جابر الكاظميّ(توفي ١٣١٢ هـ)، من قصيدة[٤٢]:

هوى الدينُ لما هوى في الثرى ... وقد كان للدين حِصنًا منيعا
أرى رأسَه وهو سرُّ الإله ... برأسِ سنانٍ سنانٍ أذيعا

وقال العلّامة الشيخ عبد الحسين آل أسد الله الكاظميّ(توفي ١٣٣٦ هـ)، من قصيدة عند حلول المحرّم[٤٣]:

ما للعيونِ قد استهلت بالدمِ ... أفهلّ - لا أهلًا - هلالُ محرّمِ
حيّا بطلعتِه الورى نعيًا وقد ... ردوا عليه تحيةً بالمأتمِ

وللمحامي السيّد علي جليل الورديّ (توفي ١٤٣٠ هـ)، من قصيدة بعنوان (هذا هو المجد)[٤٤]:

يومٌ به وقفَ التاريخُ منذهلًا ... لمّا جرت من دمِ الأحرارِ وديانُ هذا
يا أرضُ ميدي ويا دنيا العلى انقلبي ... الحسينُ قطيعَ الرأسِ عُريانُ ففي
ويا سماءُ اخجلي أن تُطلعي قمرًا ... ثرى الطفِ أقمارٌ لها الشانُ

وللشاعر الكبير السيّد طالب الحيدريّ (حفظه الله)، من قصيدة بعنوان (ملحمة كربلاء)[٤٥]:

سيّدي ما الذي عساي أقولُ ... الكثيرُ الكثيرُ فيكَ قليلُ
واقعٌ أنتَ يا «حسين» ولكنْ ... مستحيلٌ وقوعُه مستحيلُ

وللشاعر السيّد حسين ابن السيد محمد هادي الصدر (حفظه الله)، من قصيدة[٤٦]:

إنّ صوتَ الحسينِ ما زالَ يدعونا ... لنصرِ الشريعةِ الغرَّاءِ
قائلًا أينَ منهجي وعطائي؟ ... أينَ أنتم من خطِّيَ الوضاءِ؟

وللدكتور الشاعر محمّد حسين آل ياسين (حفظه الله)، من قصيدة[٤٧]:

وبأنَّ النصرَ الذي يدَّعيه ... ألفُ سيفٍ قد يجتنيه صريعُ
وبأنَّ الشاري بقتلِكَ دُنيًا ... أنَّ هذا القتيل كانَ يبيعُ

ومن الأغراض الأخرى، التي نظم فيها الشعراء الكاظميون، والتي أسوقها كنماذج على ما يربط أعلام البلدة بأعلام كربلاء:

رثى الخطيب الشيخ كاظم آل نوح، سادن حضرة العبّاس عليه السلام، السيّد محمد حسن ابن السيّد مرتضى، المتوفى سنة ١٣٧٢هـ، بقصيدتين طويلتين، وأرّخ بهما عام وفاته، مطلع إحداهما[٤٨]:

ناعٍ نعى في صيحة وحنين ... فانهلّ دمع للعيون هتون
ينعى لسيد كربلاء ميمّما ... أخراه في صوت شجيً محزون

وقال الشيخ كاظم آل نوح، يرثي السيّد عبد الله الخوئيّ وهو أحد علماء كربلاء، وهو أخو المرجع السيّد أبو القاسم الخوئي (قدس سرّه)، وقد توفي سنة ١٣٧٩هـ، وأرّخ بها عام وفاته، قال في آخرها[٤٩]:

قد قلت بعد رحيله والمجد قد أذرى دموعه
غال الردى أرّخ (بلى فلفقده بكت الشريعه)

وقال الشيخ كاظم آل نوح، يرثي السيّد عبد الحسين الحجّة، وقد توفي سنة ١٣٦٣ هـ، وأرّخ بها عام وفاته، قال في آخرها[٥٠]:

قد أنزلوه بقبر فيه عمته فقلت بحر ببطن اللحد منه رسب
والموت فاجأه أرّخ (يزج به بالحجّة الطباطبائي الحمام ذهب)

وللشيخ جابر الكاظميّ، يمدح الخطيب الشيخ محسن أبو الحب (توفي ١٣٠٥ هـ)[٥١]:

لو أنّ كلّ ثنائي للأنام إلى ذي الفضل «محسن» ما وفيته مدحا
ذاك الذي في مراثي آل حيدرةٍ ومدحهم هو بالفردوس قد سمحا

ومن قصيدة للشيخ جابر الكاظميّ، يشير فيها إلى الأعمال العمرانية في حرم الحسين عليه السلام، التي تمّت بين ١٢٧٠ – ١٢٨٠ هـ، ويمدح الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ[٥٢]:

سماء ولم تبلغ مداها السها علىً وعرش ولم تدرك علاه الفراقدُ
ومن دونها عرش عظيم لشأنه تطاطي السواري هيبة والرواكدُ
تضمّ الحسين الطهر مع غرّ صحبه كما ضمّت البيض الرقاق المغامدُ
فكلٌّ بأفلاك المآثر نيّرٌ وكلٌّ سناه ساطع النور واقد

ومن أبيات للسيّد محمّد هادي الصدر، يقرّظ كتاب (الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء)، للسيد محمّد رضا آل طعمة، سنة ١٣٩٤ هـ[٥٣]:

أهداني الصادق آل طعمة كتابه شهدا فذقت طعمه
ورحت أستجلي رياضه وكم أنعش قلبًا وأزال غمّه

فمن تراجم لخير نخبة ... قد بلغوا في الفضل أعلى قمه
إلى مراقي (أدب معاصر ... في كربلاء) تعتز فيه الأمّه
لخير أحساب وأنساب سمت ... وفيض علم وهدى وحكمه
إلى بطولات وأمجاد بدت ... في كلّ مأزقٍ وكلّ أزمه
وحسب كربلا إذا العرب انتمت ... للضاد تنمى لأبي الأئمّه

وللشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظميّة، مراسلات مع الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء، مبثوثة في ديوانيهما. ومنها التهنئة بسلامة العودة من حجّ بيت الله الحرام، وتاريخ ذلك العام، مطلعها[٥٤]:

أزفّ تهانيًا راقت ... لعليا ماجد ندبِ
لمحسن ذي العلاء على ... ذرى العيوق والشهبِ
خطيب منابر كهف ... للهوف لدى الخطبِ

وبيت التاريخ:

وعاد لبيته أرّخ ... (قضى حجّته حبّي)
١٣٤٦هـ

تراجم الأعلام

عندما يراجع الباحث مؤلّفات الكاظميين، وبالذات ما يتعلّق بتراجم أعلام مدينة كربلاء المقدّسة، ومن حلّ بها للدراسة، وأقام فيها حتّى وفاته، يجد لكثير منهم ذكرًا مهمًّا، وتنويهًا يدلّ على معرفة تامة بهم، وبما قدّموا من جهود لخدمة العلم والدين. ولكي أختصر ولا أطيل، فسأرجع إلى كتابين فقط، ألّفهما عالمان علمان، هما: كتاب تكملة أمل الآمل للسيّد حسن الصدر. وكتاب أحسن الوديعة في تراجم مجتهدي الشيعة للسيّد محمّد مهدي الموسويّ

الكاظميّ. والأوّل من أهم الكتب المتأخّرة، وكلّ ما كتب بعده.

أمّا كتاب تكملة أمل الآمل، فقد طبع محقّقًا بستة أجزاء، الأوّل في علماء جبل عامل، والبقية في سائر العلماء. وهذه الخمسة أجزاء تحوي بحدود ٢٨٥٠ ترجمة رئيسة.

ولا بدّ لي قبل أن أورد أعداد علماء كربلاء المترجمين في هذا الكتاب، أن أنوّه أنّ هناك اختلافًا في كيفية نسبة الأشخاص إلى المدن، لذا لم أذكر العلماء الذين زاروا كربلاء، أو مكثوا فيها للدراسة أو غيرها، ثم رحلوا، أو ممن توفوا فيها، فضلًا عمن نقل إليها ودفن فيها، بل لم أورد من ترجمهم السيّد المؤلّف ضمنًا. وإنّما سيرد فقط أعداد من عقد لهم المؤلّف ترجمة رئيسيّة، وممن هو من أهالي كربلاء، أو توطّن بها.

ضمّ الجزء الثاني (١٠) تراجم لعلماء كربلائيين، وضمّ الجزء الثالث (٢٤) ترجمة لهم، وفي الجزء الرابع هناك (١٤) ترجمة لهم، وحوى الجزء الخامس (٢٤) منها، أمّا الجزء السادس وهو الأخير ففيه (١٠) تراجم. وبذلك يكون عدد من ترجم لهم العلامة السيّد حسن الصدر – بالضوابط المذكورة آنفًا– (٨٢) إثنين وثمانين علمًا من الأعلام.

وأمّا كتاب أحسن الوديعة، فإنّه طبع قريبًا طبعة محقّقة بمجلد واحد، علمًا انّ طبعته الأولى كانت في حياة مؤلّفه، وفيه (١٠٦) ترجمة، لمشاهير مجتهدي الشيعة، بحدود قرن ونصف من الزمان، في عصر المؤلّف وما قبله. ضمّ (١٠) تراجم لعلماء كربلائيين. ثم عند ذكره لمراكز العلم للشيعة (في آخر الكتاب)، ذكر مدينة كربلاء المقدّسة، وقال: «وقد ألّف جماعة من كتّاب الحائر الطاهر، كتبًا في تاريخ كربلاء المشرّفة». وأورد منهم ستة، مع نبذة من تراجمهم، خمسة منهم من السادة آل طعمة[٥٥].

المبحث الثالث

الصلات السياسيّة والجهاديّة

الموقف الإصلاحي للسيّد مهدي الحيدريّ [٥٦] بين الحكومة العثمانيّة وبين مشايخ كربلاء سنة ١٣٣٤ هـ

ثارت فتنة عمياء بين الحكومة العثمانية وبين مشايخ كربلاء، كادت أن تهلك البلاد والعباد، وتؤدي إلى أسوأ النتائج وأوخم العواقب. ومن أسباب هذه الفتنة: ضغط الحكومة على الأهلين، وتعسفها في الحكم، وكذلك محاولة بعض رجال كربلاء التمرّد على السلطة الحاكمة. حتى إنّ رجال الحكومة رموا بقذائفهم النارية، بعض الدور التي اعتصم فيها المشايخ وأتباعهم، وقابلهم المعتصمون بالمثل، وفتحوا الماء على الأراضي المحيطة بالبلد، لمنع هجمات القوات الحكومية. فانسحب رجال الحكومة إلى (المسيّب) وأبرقوا إلى القائد العام (خليل باشا) يطلبون منه النجدة، فأرسل لهم قوة كبيرة وأسلحة كثيرة، وأمرهم بمهاجمة المدينة المقدسة.

فلمّا رأى أبناء كربلاء أنّ مدينتهم مهدّدة بالخطر، استغاثوا بالعلّامة السيّد مهدي الحيدريّ، وتواترت عليه رسلهم وكتبهم وهي تقول: (إن لم تغثنا الآن، لم تر لعتبة كربلاء أثرًا، ولم تسمع لأهلها صوتًا)، فأرسل إلى القائد العام جماعة، في مقدمتهم كليدار الكاظميّة الشيخ عبد الحميد، وأمرهم أن يبوّخوه على فعلته.

وفي تلك الآونة زار أنور پاشا (ناظر الحربية العام)، السيّد الحيدريّ، وقدّم له تمام التعظيم والتبجيل والاحترام، وأظهر له إعجابه البالغ بمواقفه البطولية

الخالدة في ميادين القتال. ففاوضه السيد حول إطفاء الفتنة في كربلاء بالطرق السلمية، فأجابه أنور پاشا إلى طلبه. واستقر الرأي على أن المشكلة لا يمكن حلّها إلّا إذا تصدّى السيّد الحيدريّ إلى الأمر.

توجه العلّامة السيّد مهدي من الكاظمية إلى كربلاء، وصحب معه ثلاثة من أولاده، وهم: السيّد عبد الحميد والسيّد أحمد والسيد راضي، وجماعة من العلماء والزعماء والوجوه، كالشيخ عبد الكريم الجزائريّ، والميرزا محمد رضا الشيرازيّ، والشيخ عبد الحميد الكليدار، وغيرهم. ورجلين من الحكومة وهما: عبد الحليم بك (مدير الشعبة العربية) ورجل حكومي آخر. ودخلوا كربلاء صبيحة اليوم السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٣٤ هـ، وهو يوم المبعث النبوي الشريف. فاستقبلوا استقبالًا عظيمًا.

دخل السيّد إلى البلد، فوجد أهله في غاية الفزع والهلع، وكان الخوف من هجوم القوات الحكومية من جهة، ومن غزو الأعراب من جهة ثانية، ومن عبث العابثين من جهة ثالثة، قد عمّ جميع سكان البلدة المقدّسة، حتى هاجر قسم منهم إلى الأطراف، وكانت أصوات القذائف تدوي في كل صوب.

فأمر السيّد الحيدريّ بإلقاء السلاح فورًا، وكتب إلى خليل پاشا (القائد العام)، وطلب منه أن يعزل الجهاز الحكومي في كربلاء، وينصب مكانه جهازًا جديدًا صالحًا. وضمن له – إن وفى بذلك– موافقة الأهلين وطاعتهم. فلبّى القائد الطلب، وعزم على إرسال جهاز حكومي جديد.

وفي هذه الآونة، حاول السيد –مرات عدة – التوجّه إلى النجف الأشرف لزيارة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن الناس طلبوا منه البقاء، ريثما يصل أعضاء الجهاز الجديد، وتستقر الأوضاع، فأجابهم (قدس سرّه) إلى طلبهم. حتّى إذا

ما وصل الجهاز الجديد، واستتب الأمن والنظام، ودّع السيّد الحيدريّ كربلاء في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان قاصدًا بلدته الكاظمية، بعد أن أقام في كربلاء مدة شهر ونصف[٥٧].

ثورة العشرين والتحضيرات التي سبقتها

اندلعت ثورة العراق الكبرى سنة ١٩٢٠ م/ ١٣٣٨ هـ، ضد الاحتلال البريطاني، بعد سلسلة من الأعمال المشينة، والإجراءات الظالمة، لقهر إرادة العراقيين وتركيعهم. فثار العراقيون على هذا الواقع، بقيادة العلماء الأعلام، والرجال الوطنيين الأحرار. وليس موضوعنا الخوض في التفاصيل التاريخيّة والجوانب الأخرى للثورة، وإنّما سأمرّ – سريعًا– بمحطّتين، لتسليط الضوء على دور أعلام الكاظمية في كربلاء (مركز قيادة الثورة)، وصلتهم برجالها.

في مساء يوم ٢٤ شهر رمضان سنة ١٣٣٨ هـ، الموافق ١٣ حزيران ١٩٢٠ م، عقد اجتماع في صحن العبّاس عليه السلام، ألقى فيه الشيخ محمّد الخالصيّ[٥٨]، خطابًا مثيرًا تحدّى الإنكليز، وكان له دويٌّ في كربلاء، وهو خطاب طويل[٥٩].

في ٢١ حزيران ١٩٢٠ م، توجه الميجر بولي (حاكم الحلّة السياسي) على رأس قوّة كبيرة نحو كربلاء، وأرسل إلى المرجع الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ كتابًا، فلمّا وصله، جمع حاشيته لمشاورتهم في الأمر، وكان فيهم الشيخ مهدي الخالصيّ[٦٠]، وابنه الشيخ محمّد. وبعد المداولة، أوعز الشيرازيّ إلى الشيخ محمّد الخالصيّ بكتابة الجواب إلى بولي، فكتبه الشيخ محمّد.

وقبل أن ينفض المجلس، وصلت إلى الشيرازيّ من الميجر بولي، أوراق استدعاء يطلب فيها حضور ولده الميرزا محمّد رضا، وبضعة عشر رجلًا معه للمذاكرة معه. وفي الوقت نفسه حلّقت ثلاث طائرات في الجو لإرهاب الأهالي.

فاستشار الشيرازيّ حاشيته فيما يجب فعله، فانقسموا في الرأي. وعند هذا قام الشيرازيّ وخرج من المجلس، بعد أن أوصاهم بالامتثال لرأي الشيخ مهدي الخالصيّ، ولكن الخالصيّ خرج دون أن يبدي رأيًا[٦١].

الأمير فيصل في كربلاء

توجه الأمير فيصل بن الحسين بالباخرة من جدّة إلى البصرة، بعد أن طلبه العراقيون ليكون ملكًا عليهم، وكان بصحبته بعض الأعلام، من بينهم السيّد محمد الصدر[٦٢]. وخلال توجهه من البصرة إلى بغداد، زار الأمير وصحبه بعض المدن العراقيّة، من بينها مدينة كربلاء. ولـمّا علم بعض الكاظميين بذلك قصدوا كربلاء، لاستقبال السيّد محمّد الصدر، وأحدهم خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح. ولنقرأ ما كتبه في مذكّراته[٦٣] في وصف ذلك اللقاء في كربلاء، قال:

«خرجت مع جماعة من الكاظميين إلى كربلاء، وبعد وصولنا إليها، بلغنا أنّ الأمير فيصل ومن معه، قد نزلوا في بيت رئيس البلدية خليل الاستربادي، وأنّ السيّد محمّد الصدر – أيضًا– نزل هناك. فلمّا دخلنا بيت رئيس البلدية، رأينا السيّد محمّد الصدر جالسًا، وعنده جماعة من أهل كربلا والكاظمين وغيرهما. فسلمنا عليه، ورحبنا به، ثمّ جلسنا وكان قريب الظهر، فبينا نحن كذلك، وإذا بالسيّد يقول: أتسلّمون على الأمير فيصل؟ فقلنا نعم. فخرج الأمير من السرداب ليصعد إلى الطابق الأعلى، لتناول الطعام، فسلمنا على الأمير، وصار الصدر يعرّفه بواحد منّا بعد واحد. ثم دعينا إلى الصعود وراءه، فصعدنا ونحن جماعة ما يقرب من ثلاثين رجلًا، وجلسنا على المائدة، وهي مائدة فخمة، وفيها أنواع من المطاعم، وهي من أنفسها وأحسنها جودة. ولا أستطيع أن أذكر

الألوان التي كانت أمامنا لكثرتها. وبعد الفراغ من تناول الطعام قمنا، ونزل فيصل إلى االسرداب، ونزلنا إلى سرداب ملاصق له، وبين السردابين باب، ولكنّه كان مسدودًا. فجلسنا في السرداب، وكان رجلٌ بالقرب منّا، وهو مستلق على سرير، وكان طويل القامة، ونحن نتحدّث بأحاديث وطنية، والرجل كان مصغيًا إلى حديثنا، وهو لا يتكلّم، ولم نعرفه. فحانت منّي التفاتة إليه، وهو رجل أبيض اللون، وشعر رأسه أشقر، وعيناه زرقاوان. وبعد خروجنا من السرداب سألت عنه، فقالوا: كورنواليس وهو بريطاني. وخرجنا وعدنا إلى الكاظميّة»[٦٤].

الاعتداء الوهابي على العراق سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م

تعددت غزوات الوهابيين على المدن المقدّسة (النجف وكربلاء)، وكذلك بعض المدن الأخرى، ومنها إعتداؤتهم على حدود العراق الجنوبية سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م، أسفر عنها قتل مجموعة من العراقيين الأبرياء. ويعتقد البعض أنّ البريطانيين كانوا وراء هذه التحرّشات، بقصد إجبار الحكومة العراقيّة الجديدة، على قبول حكم الإنتداب البريطاني، وفرض الحماية عليها.

وبعد أن يئس قادة الرأي العام، وزعماء الحركة الوطنيّة، من إجراءات الحكومتين العراقيّة والبريطانيّة، قرروا مطالبة العلّامة الأكبر الشيخ مهدي الخالصيّ – الذي كان يتمتّع بمنزله رفيعة في نفوس الشعب العراقي– فوجهوا شطرهم نحوه، وطلبوا منه اتخاذ التدابير، التي من شأنها رد عادية الوهابيين، بعقد مؤتمر عراقي عام، يعقد في كربلاء، يدعى له نخبة من الوجوه وشيوخ العشائر العراقية.

وأخذت الصحف المحلية تنادي بهذا الاجتماع، فكتبت جريدة العراق بتاريخ يوم الثلاثاء الرابع من نيسان سنة (١٩٢٢ م)، حول اجتماع كربلاء الكلمة

الآتية: بلغنا أن قد وردت برقيّات عدّة إلى حضرة المجتهد الأكبر حجّة الإسلام الشيخ مهدي الخالصيّ، يلبيّ أصحابها الدعوة إلى حضور اجتماع كربلاء العام، الذي سيعقد بين الفترة من العاشر إلى الخامس عشر من شعبان المعظم.

فحضرت الوفود إلى كربلاء، في اليوم الثالث عشر من شعبان سنة ١٣٤٠ هـ، الموافق ليوم ١٠/ ٤/ ١٩٢٢ م. وعقد المؤتمر برئاسة الإمام الشيخ مهدي الخالصيّ، وحضره حشد كبير من العلماء والرؤساء وشيوخ العشائر، وجماهير كبيرة من مختلف أنحاء العراق، حتى قدّر عددهم نحو مائتي ألف نسمة.

وفي هذا الشأن كتبت جريدة العراق في يوم ١٠/ ٤/ ١٩٢٢ م، تقول:

كان يوم سفر علمائنا الأفاضل، وقسم كبير من شبيبتنا المنوّرة، من بغداد إلى كربلاء، للاشتراك في الاجتماع العام، الذي سبب مسائل مهمّة، تتعلق بمحافظة البلاد من تعرض الإخوان وغيرهم. يتقدّم هذا الجمهور العظيم مندوبو علمائنا المنتخبين، وهم الحضرات:

عبد الوهاب أفندي النائب، والشيخ أحمد أفندي الشيخ داود، وعبد الجليل أفندي جميل، والشيخ إبراهيم أفندي الراوي، يمشون بكل هيبة ووقار، تحت راية كبيرة يحملها قسم من الشباب الناهضين، تحفّهم نخبة من شبيبة العاصمة. سار الموكب من جامع الفضل حتى محطة السكة الحديد، ومن هناك ركب العازمون على السفر سياراتهم بين تصفيق الجماهير.

كما حضر من بغداد، للاشتراك في هذا المؤتمر، كلّ من السادة: السيد نوري الياسريّ، والحاج كاظم أبو التمن، والحاج محمد جعفر أبو التمن، ومحمد أمين الجرجفجي، وقاطع العوّادي، وعلوان الياسري، وباقر الشبيبي، ومحمّد الخالصيّ، وعبد الحسين الجلبي.

ومن النجف حضرها العلّامة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، وفضيلة الشيخ عبد الرضا آل راضي، وسماحة الإمام السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، وهؤلاء نزلوا ضيوف شرف، على العلّامة ميرزا عبد الحسين الحائريّ، نجل الإمام الحائريّ. وكان قد سبقهم إلى دار الإمام الحائريّ، فضيلة حجّة الإسلام الشيخ مهدي الخالصيّ[٦٥].

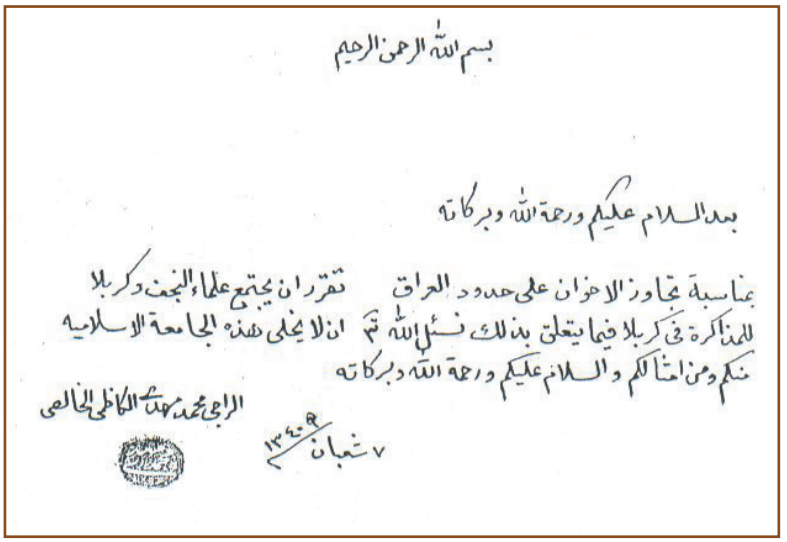

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمناسبة تجاوز الاحزان على حدود العراق تقرر ان يجتمع علماء النجف وكربلا للمذاكرة في كربلا فيما يتعلق بذلك نسئل الله ثم ان لا يخلي هذه الجامعة الاسلامية منكم ومن امثالكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الراجي محمد مهدي الكاظمي الخالصي

٧ شعبان ١٣٤٦

نص البرقية التي بعثها الشيخ الخالصيّ وعليها ختمه

المبحث الرابع

الصلات الإدارية

في هذا المبحث سأستعرض صلة أخرى بين أعلام الكاظميّة وكربلاء، وسأذكر فيه ثلاث شخصيّات كاظميّة، تولّت مناصب في كربلاء المقدّسة، هم: الأستاذ عبد الرسول الخالصيّ، متصرف لواء كربلاء. والحاج خليل الاسترابادي، رئيس بلدية كربلاء. والقاضي السيد محمّد هادي الصدر، الذي تولّى منصب القضاء في لواء كربلاء.

الأستاذ عبد الرسول الخالصيّ: متصرف لواء كربلاء

هو عبد الرسول ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين الخالصيّ. ولد في الكاظميّة سنة ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٩ م، وتوفي والده (وكان من العلماء الأعلام) وهو في الثانية من عمره فرعاه عمه الشيخ عباس الخالصيّ. وأسرته أسرة علم ودين وأدب.

تخرّج في كليّة الحقوق سنة ١٩٣٤ م، وجمع بين العمل في المحاماة، والتعليم في المدارس، ثمّ صدرت الإرادة الملكية بتعيينه قاضيًا في وزارة العدلية. نقلت خدماته سنة ١٩٤١ م إلى وزارة الداخليّة، ليتولى منصب قائممقام قضاء الخالص، ثم قضاء المسيب، ثم قضاء داقوق. بعدها صدرت إرادة ملكية قضت بتعيينه متصرفًا للواء الحلة. نقل بعدها متصرفًا للواء كربلاء، ثمّ متصرّفًا للواء ديالى، ثمّ متصرّفًا للواء بغداد.

عُيّن وزيرًا للعدل، سنة ١٩٥٢ م، وأنيطت به – كذلك– وزارة المواصلات والأشغال وكالة. ووزيرًا للعمل والشؤون الاجتماعية سنة ١٩٥٥ م. ثم وزيرًا

للعدلية في وزارتين متتاليتين. وكان – أيضًا– عضوًا في المجلس النيابي من سنة ١٩٥٣ حتّى سنة ١٩٥٨ م.

ومما أنجز في حياته الإدارية والقانونية: قانون الضمان الاجتماعي، وألغى الكثير من القوانين التي شرّعت في عهد الاحتلال البريطاني. كما أُلغي في عهده البغاء في العراق، وشيّد دورًا ومجمعات سكنية للعمال. ورأس الجانب العراقي في اللجنة التي وضعت دستور دولة الاتحاد العربي.

انصرف بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م، إلى العمل المهني في المحاماة، حتى وافته المنية سنة ١٩٨٥ م[٦٦].

أمّا بصدد عمله في كربلاء، فقد باشر بمنصب متصرف لواء كربلاء اعتبارًا من ١٢ / ١٠ / ١٩٤٨ م، ولغاية ١٣ / ٦ / ١٩٥٠ م. وعدّت خدمته فيها كمتصرف، من أكثر فترات خدمته في إدارة الألوية خصبًا وعطاء. وسنذكر جانبًا واحدًا من عمله وهو الجانب العمراني، مع ملاحظة انّ لواء كربلاء كان يضم مدينتي كربلاء والنجف.

بعد مضي بضعة أشهر على مباشرته المهام، صارت مظاهر العمران في كربلاء واضحة للعيان، وقد لفتت هذه الظاهرة بعض الصحفيين فكتبوا عنها. فكتبت مجلة الشعاع[٦٧] (مثلًا): «إنّ مدينة كربلاء تشهد حركة عمرانيّة واسعة، واتجاهًا متقنًا لخدمة هذه المدينة، وبخاصة أنّ حركة الاصلاح هذه شملت جميع نواحيها، وأنّ ظاهر العمران والتجميل، والبنايات الجديدة، وفتح الشوارع وتبليطها، قائمة على قدم وساق».

ونشرت المجلّة نفسها[٦٨]، تصريحات للمتصرف الخالصيّ، أعرب فيها عن الأمل في إنجاز حاجات اللواء، خصوصًا المعامل الفنيّة لكبس التمور، ومعامل

الدبس، لغرض التصدير، ومعامل لتجفيف الفواكه وتعليبها. فضلًا عن مشروع ربط كربلاء بسكك الحديد، مع المدن والبلدان المجاورة.

وكان المنهاج الذي وضعه الخالصيّ للإصلاح العمراني، في كلّ من كربلاء والنجف، يتضمن توسيع الشارع الرئيس المحيط بكلّ من الصحن الحسيني والصحن الحيدريّ. وقد واجه هذان المشروعان مقاومة شديدة من أطراف عديدة، لا مجال لذكرها هنا.

وبدأت أعمال الاستملاك، ثم تلتها أعمال الهدم ورفع الأنقاض، ثم تعبيد الشارع الجديد، المحيط بكلّ من الروضتين، وربط كلّ منهما بالشوارع المؤدّية له، وبناء الأرصفة الجديدة المحاذية لهما، ثمّ تلا ذلك تقديم التسهيلات لبناء الأبنية الجديدة حول الروضتين.

وهكذا وفي غضون بضعة أشهر شهد زوار المدينتين – فضلًا عن سكانهما– روعة الإنجاز المتحقّق، فأكبروا ما تحقّق إنجازه. وممن كتب عن ذلك الشيخ علي الخاقاني في مجلته البيان[٦٩]، وشيخ العراقين آل كاشف الغطاء في مجلته الغري النجفية[٧٠]، وغيرهما.

وقد دوّن الخالصيّ في مذكراته: انّه تمّ رصد مبلغ (١٥٠٠٠) دينار، لمشروع توسيع الشارع المحيط بالروضة، وهو بعرض (٣٠) مترًا. كما فُتح شارع فرعي بعرض (١٠) أمتار، يصل الشارع الجديد المحيط بالروضة الحسينيّة بشارع المخيّم، وفتحت ثلاثة شوارع فرعية أخرى، تتفرع من الشارع الجديد المحيط بالروضة، يتراوح عرضها بين ٦٠ و١٠٠ متر، تنتهي إلى ثلاثة من أبواب الصحن الرئيسة. وتعبيد شوارع أخرى، بلغت (١٦٠٠٠) مترًا مربّعًا. واستذكر الخالصيّ همّة بعض الرجال في هذا الموقف، وخص منهم الحاج خليل الاسترابادي رئيس البلدية[٧١].

وممن أرّخ لعمارة دورة الصحن الحسيني سنة ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩ م، الخطيب الشاعر السيّد محمّد ابن السيّد حسين الحلّي النجفي، الذي قال:

في كربلاء فتحت شوارع فارّخوا (شوارع الخالصيّ)

الحاج خليل الإسترابادي: رئيس بلدية كربلاء

هو خليل بن عيسى بن مهدي الاسترابادي. ولد في الكاظميّة سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧ م، ونشأ بها، وأسرته أسرة تجارية.

ارتحل إلى حدود كرمنشاه وكردستان، لخروجه عن طاعة الحكومة العثمانية، حيث كان قد اشترى مقاطعة هناك. ثمّ صدر العفو عنه، فعاد إلى الكاظميّة سنة ١٣٢٩ هـ، ولكن لم يستقر بها، وإنّما سكن كربلاء، حيث اشترى دارًا فيها، وفتح محلًا لبيع الأقمشة، ولكنه بقي يتردد على أهله في الكاظميّة.

كوّن علاقات واسعة في كربلاء، وأصبحت له كلمة مسموعة، وكان بيته مأوى ومضيفًا ومقرًا لكثير من أصحاب النفوذ والسلطة. وكانت له أدوار مهمة في أثناء الحرب واحتلال الجيش البريطاني للعراق، لعلاقته الجيدة ببعض الإداريين والعسكريين من العثمانيين والإنكليز. وكانت له وساطات الكثيرة لقضاء الحوائج، وحل الكثير من الاشكالات، تعرض في بعضها إلى المخاطر، التي كادت تودي بحياته مرات عدة.

وبعد أن بسط الجيش الإنكليزي نفوذه، توطدت علاقته بالعديد من حكام المناطق، وقادته وضباطه، وكانوا لا ينزلون إلا في بيته بكربلاء، وهو يكرمهم غاية الإكرام، فأحبوه. وكان معروفًا لدى القائد العام، والمندوب السامي، والمس بيل، وغيرهم.

وعند ورود الأمير فيصل بن الحسين إلى العراق عن طريق البصرة، زار كربلاء في طريقه إلى بغداد، ونزل هو وضيوفه المرافقون، في دار الحاج خليل الاسترابادي، وباتوا عنده. وكان ما أعدّه لهم من الأطعمة، لم ير له نظير، وصرف الأموال الطائلة في سبيل ذلك، حتى أنه أرسل سيارة إلى بعقوبة لشراء الفاكهة من هناك، وأرسل أربع سيارات إلى الكاظميّة لجلب الفرش والأغطية.

وعندما أصبح فيصل ملكًا على العراق، كانت له علاقة طيبة معه، وتردد عليه في البلاط الملكي.

تولّى رئاسة بلدية كربلاء سنة ١٩٣٢م، وبقي في هذا المنصب حتى شهر تشرين الأول سنة ١٩٥٨م. وتوفي سنة ١٩٧٠م/ ١٣٩٠هـ[٧٢].

العلاّمة السيّد محمّد هادي الصدر: قاضي كربلاء

السيّد محمد هادي ابن السيّد علي ابن السيّد حسن ابن السيّد هادي الصدر الموسويّ. ولد في الكاظميّة سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٩م، وأسرته أسرة علم ودين وأدب.

نشأ على والده وجدّه، ثم تلقّى دروسه الأولية على عدد من علماء بلدته، منهم الشيخ راضي آل ياسين. ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث أساتذتها، حتى نال حظًا وافرًا من العلم، فرجع إلى مدينته، واشتغل بالتدريس.

تولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة، منها كربلاء والحلة وبغداد، وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٨٩هـ.

له شعر كثير جمعه في حياته، على شكل مجموعات أربع، سمّاها خواطر وسوانح، وقد طبعت سنة (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، وفي آخرها مسرحية شعرية

نفيسة، ومنها يُعرف انه من رواد كتّاب المسرحيات الشعرية. وكتبت للديوان ثلاث مقدمات؛ أولاها بقلم الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والثانية بقلم الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، والثالثة بقلم نجله السيّد حبيب الصدر.

وصفه السيد سلمان هادي آل طعمة، في كتابه محاسن المجالس في كربلاء، بقوله: «كان السيّد محمد هادي مهيبًا وقورًا غيورًا، طموحًا، يتلمّس طريق المجد، مليح المعاشرة، سليم الجانب، أربى على أقرانه بفضله، وقلمه وشعره» [٧٣].

توفي في الكاظميّة سنة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م، وحمل إلى النجف الأشرف، فدفن في الصحن العلوي الشريف.

أمّا عن مدّة تولّيه منصب القضاء في كربلاء، من سنة ١٩٤٧ م حتى سنة ١٩٥٥ م، فله فيها بصمات واضحة متعددة الجوانب[٧٤]. منها:

أ- الجانب الأدبي:

نظرًا لكون السيّد الصدر من أسرة علميّة أدبية معروفة، فقد اهتمّ بهذا الجانب كثيرًا، ومن مظاهر هذا الاهتمام:

١. إنشاء مجلس أدبي في داره التي استأجرها في شارع العبّاس بمحلّة العبّاسيّة الغربيّة. وفتح باب داره لاستقبال المبدعين، وبدأ نوع من الحراك الثقافي تمارسه أصوات جديدة. وتجري في هذا المجلس النوادر الطريفة والنكت اللطيفة، وجهود البحث الـدؤوب، والتحدّث عن جهود وسيرة العلماء والمفكّرين، والمباريات الأدبيّة. وكان من بين رواد المجلس الشاعر مهدي جاسم، والشاعر مظهر أطيمش، والشاعر جواد أمين الورد[٧٥].

٢. إقامة الاحتفالات الدينيّة، ولا سيّما في ذكرى ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يحضرها كبار المسؤولين من كربلاء وبغداد والكاظميّة، بينهم بعض أعلام آل الصدر. يشارك فيها الأدباء والشعراء المرموقين من مدن مختلفة. وأنيطت عرافة الحفل بالمرحوم الأستاذ الحاج عبّاس علي الكاظميّ(مؤلّف كتاب زعيم الثورة العراقية)[٧٦].

٣. نظم القصائد والأبيات الشعريّة في مناسبات مختلفة في كربلاء. وفي ديوانه (خواطر وسوانح شعرية)، شواهد على ذلك. منها: نظمه مقاطع شعريّة لتنشد في مواكب العزاء الحسينيّ[٧٧]. وأبيات شعرية في عدد من أبواب الصحن الحسيني المطهّر[٧٨]. ورسالة عتاب إلى الشيخ نجف علي (من رجال الدين في كربلاء)، مع أبيات شعريّة[٧٩]. وأبيات إخوانيّة نظمها للأستاذ عبد الوهاب الركابي مدير معارف كربلاء[٨٠]. وأبيات بعنوان (الركابي وخلّانه) [٨١]. وأبيات أهداها إلى الدكتور عبد المجيد الشهربانلي رئيس صحّة كربلاء[٨٢]. وتقريظ لكتاب (الحركة الأدبيّة المعاصرة في كربلاء)، للسيّد صادق آل طعمة[٨٣]. وغيرها.

ب- جانب إعمار العتبات:

قال السيّد محمّد هادي الصدر في ديوانه[٨٤]:

«للصحن الحسيني المقدس أبواب قديمة وحديثة، أما القديمة منها فهي:

أولًا- باب القبلة: ويقع في منتصف الجهة الجنوبية للصحن الشريف.

ثانيًا- باب الزينبية: ويقع في الجهة الغربية من الصحن.

ثالثًا- الباب السلطاني: ويقع في الجهة نفسها بيد أنّ الباب الزينبي يقرب من جهة الجنوب والباب السلطاني يقرب من جهة الشمال.

رابعًا- باب السدرة: ويقع في زاوية الصحن المطهر من الجهة الشمالية.

خامسًا- باب الصافي: وأطلق عليه مؤخرًا اسم (باب الشهداء) ويقع في الجهة الشرقية مطلًا على الشارع المؤدي لحرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام.

سادسا- باب قاضي الحاجات: ويقع في الجهة نفسها بمواجهة السوق الشهيرة بسوق العرب.

وعندما تشكّلت لجنة العتبات المقدسة برئاسة محافظ اللواء (المتصرف) - وكنت حينذاك قاضيًا للواء كربلاء- ارتأت السلطة في بغداد - باقتراح من المتصرف- أن تناط بي جميع الصلاحيات الممنوحة له، فيما يخص اللجنة المنوّه عنها، فانتخبت نائبًا للرئيس بموجب القرار المرقم (٥٣) الصادر بتاريخ ١٧ / ٧/ ١٩٥٢ . فرأيت من الضروري استحداث أبواب جديدة، لتخفيف حدّة الازدحام الهائل، الذي لا تستوعبه الأبواب القديمة المذكورة في موسم الزيارات، حيث تزحف المدن - كالسيل الجارف- من شتى أنحاء العالم الإسلامي، لمدينة الحسين عليه السلام للتشرّف بزيارته.

لذلك وسّعتُ وجددتُ باب الصافي، حسبما هو عليه الآن، وأسمّيتُه (باب الشهداء). كما فتحتُ بابًا جديدًا في الزاوية الجنوبية الشرقية للصحن، وأسمّيته (باب الرجاء). وآخر في الزاوية الشمالية من الصحن، وأسمّيته (باب الكرامة). وفتحت بابًا ثالثًا يقع بين الباب الزينبي والباب السلطاني، في الجهة الغربية من الصحن، وأسمّيته (باب رأس الحسين). ونظمت لكل باب من الأبواب الحديثة المذكورة أبياتًا من الشعر نشرتها مجلة (رسالة الشرق) الكربلائية في عددها الثاني لسنتها الأولى ١٣٧٣ هجرية».

الخاتمة

يخلص الباحث في نهاية البحث، إلى النقاط الآتية:

١. أهمية ادامة وتمتين الصلات بين المدن المقدّسة بأشكالها كافة، لما في ذلك من انعكاسات علمية ودينية وثقافيّة واجتماعيّة واقتصادية.

٢. التعريف بعدد من الأعلام الكاظميين، ممن كانت لهم بعض الآثار في مدينة كربلاء المقدّسة، في نواحٍ مختلفة.

٣. التأثير والتأثر العلمي والأدبي بين المدينتين المقدّستين، عن طريق الدراسة والتلمذة، والاجازات العلمية والروائية، والشعر، وغيرها.

٤. بيان المشاركات الفاعلة لبعض الكاظميين في النشاطات والمهرجانات التي أقيمت في كربلاء تمهيدًا لقيام ثورة عام ١٩٢٠م، ومن ثمَّ تأسيس الدولة العراقية الحديثة.

الهوامش

١. تكملة أمل الآمل: ٦/ ٤٢٥.

٢. من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٩/ ١٨٧، الكرام البررة: ٣/ ٣٣٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٤١٣.

٣. من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٣٠٢، الكرام البررة: ٣/ ٣٠٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/ ٦٧.

٤. من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١/ ١٨٨، الكرام البررة: ٢/ ٦١٢، كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ١٩١.

٥. من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢/ ١٦١، الكرام البررة: ١/ ١٢٢، المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١١.

٦. من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥/ ٩٢، ذكرى المحسنين: ٦٧، الكرام البررة: ٣/ ٤٥١.

٧. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ١/ ٢٥١، كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ١٠٢.

٨. من مصادر ترجمته:: تاريخ الكاظميّة: ١/ ٢٩٧، تكملة أمل الآمل: ٥/ ٣٥٣، نقباء البشر: ١/ ٤٥٠.

٩. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ١/ ٢٥١، كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ١٠٢.

١٠. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ١/ ٣١٣، نقباء البشر: ٣/ ١٠٣٣.

١١. من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٩/ ٤١٤، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧/ ١٧٩، نقباء البشر: ٥/ ٢١٦.

١٢. من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٦/ ٢٦٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ١٤٨، نقباء البشر: ٢/ ٦٨٣.

١٣. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧/ ١٩١، نقباء البشر: ٥/ ٤٢٨.

١٤. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ١/ ٣١٨، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٦/ ٣٢٩، نقباء البشر: ٢/ ٧٥٧.

١٥. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/ ٢٨٢، نقباء البشر: ٣/ ٩٤٣.

١٦. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧/ ٢١٥، نقباء البشر: ٥/ ٤٧٢.

١٧. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ١/ ٧٣.

١٨. ولد في الكاظميّة سنة ١٢٧٢هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٥٤هـ. من أكابر علماء عصره، وشيخ مشايخ الإجازات. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ١/ ٣٤٠، تكملة أمل الآمل: ١/ ١١٤، نقباء البشر: ١/ ٤٤٥.

١٩. ولد في سامراء سنة ١٣٠١ هـ، وتوفي ببغداد ودفن في الكاظمية سنة ١٣٨٦ هـ. من العلماء المجدّدين المجاهدين.

من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٦١، كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٤٨١، نقباء البشر: ٤/ ١٤١٣.

٢٠. ولد في النجف سنة ١٣٢٨ هـ، وتوفي في الكاظميّة سنة ١٣٩٦ هـ. خطيب شاعر مؤلّف محقّق.

من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٥/ ١٩٠.

٢١. ولد في النجف سنة ١٣٥٠ هـ، وتوفي ودفن في الكاظميّة سنة ١٤٢٧ هـ. من العلماء المحقّقين، والفضلاء الكاملين. من مصادر ترجمته: موسوعة

الشعراء الكاظميين: ٦/ ١٥٤.

٢٢. ولد في الكاظميّة سنة ١٣٤٤هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٤٣٠هـ. من العلماء الموسوعيين، والأستاذ الأوّل في جامعة بغداد. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢/ ٢٠٤.

٢٣. المحقّق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٤.

٢٤. الذريعة: ١/ ٢٥٣.

٢٥. المصدر نفسه: ١/ ٢١٩.

٢٦. المصدر نفسه: ١/ ٢٠٤.

٢٧. المصدر نفسه: ١/ ١٩٥ و١٦/ ٢٣٦.

٢٨. المصدر نفسه: ١١/ ٢٦.

٢٩. المصدر نفسه: ١/ ١٧٥.

٣٠. نصّ عليها ولده السيّد محمّد مهدي الموسوي، في إجازته للدكتور حسين علي محفوظ (مخطوطة).

٣١. عند الباحث صورتها.

٣٢. نصّ عليها في إجازته للدكتور حسين علي محفوظ (مخطوطة).

٣٣. عند الباحث صورتها.

٣٤. عند الباحث صورتها.

٣٥. عند الباحث صورتها.

٣٦. عند الباحث صورتها.

٣٧. أخبرني بها شيخي الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله.

٣٨. يحتفظ الباحث بأصل الإجازة.

٣٩. من مقدمة الشاعر الكبير السيّد طالب الحيدريّ الكاظميّ، لديوانه (ملحمة كربلاء: ٧).

٤٠. ديوان ملحمة كربلاء: ١٢٨. من قصيدة بعنوان (يا ملهم الشعراء).

٤١. موسوعة العلّامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين: ١٤/ ١٢٩.

٤٢. ديوان الشيخ جابر: ٢٧٠.

٤٣. موسوعة العلّامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين: ١٤/ ٢٨٨.

٤٤. موسوعة الشعراء الكاظميين: ٥/ ٢٣٢.

٤٥. ديوان ملحمة كربلاء: ١٦٣.

٤٦. كما سمعتها منه.

٤٧. زودني بالقصيدة كاملة الشاعر نفسه.

٤٨. ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).

٤٩. المصدر نفسه.

٥٠. محاسن المجالس في كربلاء: ٦٤.

٥١. ديوان الشيخ جابر: ١٦١.

٥٢. المصدر نفسه: ٢٠١.

٥٣. ديوان خواطر وسوانح شعريّة: ١٣٢.

٥٤. ينظر ديوان أبي الحب: ٢٢٩.

٥٥. ينظر أحسن الوديعة: ٢٨٧-٢٩١.

٥٦. ولد في الكاظميّة بعد سنة ١٢٥٠ هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٣٦ هـ. من كبار مراجع الدين، والعلماء العاملين، وممن قادوا المجاهدين لصد الغزو البريطاني على العراق سنة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤ م، رغم كبر سنّه. (من مصادر ترجمته: كتاب الإمام الثائر، تاريخ الكاظميّة: ١/ ٣٧٢، تكملة أمل الآمل: ٦/ ١٠٢، نقباء البشر: ٥/ ٤٢٧).

٥٧. ينظر في كلّ ما مر كتاب الإمام الثائر: ٥٩-٦٢.

٥٨. ولد في الكاظميّة سنة ١٣٠٨ هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٨٣ هـ. من رجال

الدين الذين اشتركوا في حركة الجهاد سنة ١٩١٤م، وثورة العشرين تحت قيادة أبيه العلّامة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ١/ ٤٠٦، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧/ ٢١٩.

٥٩. ينظر كتاب لمحات اجتماعيّة: ٢٠٥-٢٠٧.

٦٠. ولد في الكاظميّة سنة ١٢٧٦هـ، وتوفي سنة ١٣٤٣هـ، ودفن في مشهد المقدّسة. من مراجع الدين، ومن الذين قادوا حركة الجهاد سنة ١٩١٤م، وثورة العشرين. من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٠/ ١٥٧، تاريخ الكاظميّة: ١/ ٤٠٣، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧/ ٤٤٠، نقباء البشر: ٥/ ٤٣٩.

٦١. ينظر كتاب لمحات اجتماعيّة: ٢٠٩-٢١١.

٦٢. ولد سنة ١٣٠٠هـ، وتوفي سنة ١٣٤٣هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٧٥هـ. كان أحد أركان ثورة العشرين، وأحد مؤسّسي الدولة العراقيّة الحديثة. انصرف إلى السياسة، وشغل رئاسة مجلس الأعيان، وأصبح رئيسًا للوزراء. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ١/ ٣٤٦، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٦/ ١٨٨.

٦٣. ما زالت مخطوطة.

٦٤. ورد ذكر زيارة الأمير فيصل إلى كربلاء، في مصادر عدّة، منها مثلًا: مدينة الحسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء، تأليف محمّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة (٦/ ٢٢٧-٢٢٩).

٦٥. ينظر: مدينة الحسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء: ٦/ ٢٣٧-٢٣٩.

٦٦. من مصادر ترجمته: كتاب (عبد الرسول الخالصي - الوزير والنائب الأسبق).

٦٧. في عددها الصادر في ١ آذار ١٩٤٩م. وصاحبها هو الشيخ عبد الهادي العصامي.

٦٨. في عددها ١-٤ من سنتها الثانيّة الصادر في ١٥ آب ١٩٤٩م.

٦٩. في عددها ٦١/ ٦٢ السنة الثالثة الصادر في ١٠ نيسان ١٩٤٩م.

٧٠. في عددها ١٣/ ١٤ السنة العاشرة الصادر في ٥ نيسان ١٩٤٩م.

٧١. ينظر كتاب عبد الرسول الخالصيّ: ١٨٦ وما بعدها، تاريخ كربلاء: ١٦٠-١٦٦.

٧٢. من مصادر ترجمته: موسوعة علماء الكاظميّة وفضلائها وأعلامها: ٢/ ٣١٥-٣١٨، تاريخ كربلاء: ٣٩-٤٠.

٧٣. واكتب فيه محاسن المجالس: ٢٠٥.

٧٤. من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/ ٤١٣، تاريخ القزويني: ١٤/ ١٤٣، محاسن المجالس في كربلاء: ٢٠٥، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧/ ٢٣١.

٧٥. ينظر محاسن المجالس في كربلاء: ٢٠٥-٢٠٦.

٧٦. المصدر نفسه: ٢٠٥ - ٢٠٦.

٧٧. المصدر نفسه: ٧٣.

٧٨. المصدر نفسه: ٧٦-٧٧.

٧٩. المصدر نفسه: ١٢٨.

٨٠. المصدر نفسه: ١٢٩.

٨١. المصدر نفسه: ١٣٠.

٨٢. المصدر نفسه: ١٣١.

٨٣. المصدر نفسه: ١٣٢.

٨٤. المصدر نفسه: ٧٥-٧٧.

المصادر والمراجع

المخطوطة:

١. إجازات الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ.
٢. إجازة السيد محمد مهدي الموسويّ الكاظميّ للدكتور حسين علي محفوظ، نسخة مصورة في مكتبتي.
٣. إجازة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ إلى السيّد محمد حسين الجلاليّ، نسخة مصورة في مكتبتي.
٤. مذكرات الشيخ كاظم آل نوح، في مكتبة اسرته.
٥. ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح، نسخة مصورة في مكتبتي.
٦. موسوعة علماء الكاظميّة المقدّسة وفضلائها وأعلامها، عبد الكريم الدباغ.

المطبوعة:

١. أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، السيّد محمّد مهدي الموسويّ الكاظميّ، تحقيق مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧هـ.
٢. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين العامليّ، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٣. الإمام الثائر السيّد مهدي الحيدريّ، السيّد أحمد الحسيني، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ.
٤. تاريخ الكاظميّة، الشيخ راضي آل ياسين، تحقيق عبد الكريم الدباغ، نشر العتبة الكاظميّة المقدسة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٥. تاريخ كربلاء، السيّد عبد الصاحب ناصر نصر الله، بيروت، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٦. تكملة أمل الآمل، السيّد حسن الصدر، تحقيق د. حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدبّاغ، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٧. الحسين في طريقه إلى الشهادة، السيّد علي الهاشميّ، بغداد، ١٩٥٨م.
٨. خواطر وسوانح شعريّة، ديوان السيّد محمّد هادي الصدر، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٩. ديوان أبي الحب، الشيخ محسن أبو الحب، تحقيق سلمان هادي الطعمة، النجف، ١٣٨٥هـ.
١٠. ديوان الشيخ جابر الكاظميّ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
١١. ديوان (ملحمة كربلاء)/مجموعة من وحي آل الوحي، السيّد طالب الحيدريّ، بغداد، ٢٠٠٨م.
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، طهران، ١٤٠٨هـ.
١٣. ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، إعداد مكتبة الجوادين العامة، منشورات العتبة الكاظميّة المقدّسة، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
١٤. ذكرى الحسين عليه السلام وأبو الأحرار الحسين بن علي عليه السلام، جمع الحاج عبد علي الكتبّي، تحقيق شعبة الشؤون الفكريّة في العتبة الكاظميّة المقدّسة، منشورات العتبة الكاظميّة المقدّسة، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٧م.
١٥. ذكرى المحسنين، السيّد حسن الصدر، تحقيق عبد الكريم الدباغ، منشورات العتبة الكاظميّة المقدّسة، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.
١٦. طبقات أعلام الشيعة/الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٧. طبقات أعلام الشيعة/نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٨. عبد الرسول الخالصيّ - الوزير والنائب الأسبق، الأستاذ الدكتور عماد الجواهريّ، بغداد، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٩. كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين، عبد الكريم الدبّاغ، منشورات العتبة الكاظميّة المقدّسة، بيروت، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٢٠. لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، الدكتور علي الورديّ، بغداد، ١٩٧٧م.

٢١. محاسن المجالس في كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، منشورات مركز تراث كربلاء في العتبة العباسيّة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م.

٢٢. مدينة الحسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء، محمّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينيّة المقدّسة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٢٣. المحقّق الشيخ أسد الله الكاظميّ(صاحب المقابيس)، عبد الكريم الدباغ، بغداد، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٤. موسوعة الشعراء الكاظميين، عبد الكريم الدباغ، منشورات العتبة الكاظميّة المقدّسة، بيروت، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢٥. موسوعة العتبات المقدّسة/قسم كربلاء، ج٨، الدكتور حسين علي محفوظ، بغداد، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٢٦. موسوعة العلّامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٢٧. نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، السيّد حسن الصدر، كربلاء، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.

٢٨. نهضة الحسين، السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستانيّ، بغداد، ١٩٦٩م.